**عيوب القافية**

تنقسم العيوب التي تصيب القافية إلى نوعين ، نوعٌ يتعلق بالروي وحركته ( الإقواء ، الإكفاء ، الإصراف ، الإجازة ، الإيطاء ، التضمين ) ونوعٌ يتعلّق بما قبل حرف الرويّ ويسمى السِّناد ( سناد الرّدف ، سناد التأسيس ، سناد الإشباع ، سناد الحذو ، سناد التوجيه ) . وفيما يلي توضيح لهذه العيوب بنوعيها :

1 ـ **الإكفـاء** : وهو الجمع بين رويّين متقاربين في المخرج ( أي حروف متقاربة المخارج كاللام والنون أو العين والغين أو الحاء والخاء أو السين والشين …إلخ) كقول أبي جهل وقد جمع النون والميم :

ما تنقم الحربُ العوانُ مِـنِّي

بـازلَ عامين حديثَ سـنِّي

لمثـل هـذا ولدتني أُمِّـي

2 ـ **الإجـازة** : وهو الجمعُ بين رويّين متباعدين في المخرج ( كالجمع بين السين والنون أو الراء والواو أو الباء واللام …إلخ ) ومنه قول الشاعر وقد جمع الراء والباء في قوله :

خليليَّ سيرا واتركا الرحل إنَّني بمهلكـة و العاقبـاتُ تـدورُ

فبنيناهُ يسري رحلُهُ قال قائل : لمن جمل رخوُ المِلاَطِ نجيبُ ؟

فنلاحظ في هذين البيتين أنّ روي البيت الأول ( الراء ) ذو مخرجٍ بعيد عن مخرج الروي في البيت الثاني ( الباء ) . فهما حرفان مختلفان متباعدان في المخرج .

3 ـ **الإقـواء** : وهو أن يشتمل الرويان على حركتين غير متباعدتين في الثقل ، مثل الكسرة والضمة في قول النابغة :

مِـنْ آل ميــةَ رائـحٌ أو مـغتدي عجـلان ذا زادٍ وغيرَ مُزَوَّدِ   
زعـمَ البـوارحُ أنّ رحلـتنا غـداً وبـذاك خـبّرنا الغـرابُ الأســودُ

(4) **الإصـراف** : وهو ان يشتمل الرويان على حركتين متباعدتين في الثقل مثل الضمة والفتحة أو الفتحة والكسرة ، كقول الشاعر:

لا تخطبنَّ عجـوزاً أو مطلقَةً ولا يسوقنَّـها في حَبْـلِكَ القَـدَرُ

وإنْ أتوكَ وقالوا : إنّها نَصَفٌ فـإنَّ أطيبَ نصفيْها الذي غَبَرَا

(5) **الإيطـاء** : وهو إعادة القافية بلفظها ومعناها ، وربما يكون هذا العيب دليلٌ على قلَّة مادة الشاعر وضعف خزينه اللغويّ ، ومنه قول الشاعر :

سبقوا هوَيَّ واعنَقُـوا لهواهُمُ فتخُرِّمُوا ولكـلِّ جنبٍ مَصْـرَعُ

ثم قال :

فَصَرَ عنَهُ تحتَ العجاجِ فَجَنْبُهُ مُتَترِّبٌ ولكـلِّ جَنْبٍ مَصْـرَعُ

وإذا اتفقتْ الكلمتان في اللفظ واختلفا في المعنى لم يكن إيطاءً عند احد من العلماء إلا عند الخليل(1)، كما أجازوا للشاعر إعادة اللفظة بمعناها ولكن بعد سبعة أبيات.

(6) **التضمين** : وهو تعلّق معنى البيت بالبيت الذي يأتي بعدهُ ، فتكون القافية متعلقة بما بعدها ليتم معناها ، كقول الشاعر :

يجودُ وإنْ لـم يرتحِلْ يا بْنَ غالبٍ إليـهِ وإنْ لاقيتَـهُ فهـو أجـوَدُ

مِن النّيلِ إذَا عَـمَّ المنارَ غُثـاؤهُ ومـن يأتِهِ من راغِبٍ فهو أسْعَـدُ

ــــــــــــــــــ

1 ـ ينظر : العمدة ص 286 ، الخليل معجم في علم العروض ص 91 .

1. ـ **السِّنـاد** : وهو اختلاف ما قبل الرويّ من الحركات والحروف وهو كالآتي :

أ . سناد الرِّدف : وهو أنْ يكون البيتُ مَرْدُوفاً والآخر غير مَردُوف ، مثل ( كذوبِ ، عذبِ) .

ب . سناد التّأسيس : وهو أن يكون البيتُ مؤسساً والآخر غير مؤسس ، مثل ( يتسلّمُ ، يتسالمُ ) .

ج . سناد الإشباع : وهو اختلاف حركة الدخيل بحركتين متقاربتين في الثقل كالضمة والكسرة ، مثل ( نائِم ، تفاهُم ) .

د . سناد الحذو : وهو اختلاف حركة ما قبل الرِّدف بحركتين متباعدتين كالفتحة والكسرة ، مثل ( سِنِيْنا ، علَيْنَا ) .

هـ . سناد التوجيه : وهو اختلاف حركة ما قبل الرويّ المقيّد ، كما في فتحة الباء وكسرة التاء في ( معتَبَرْ ، مُسْتَتِرْ ) .

**تطبيـق عـام**

س ـ ما نوع العيب الوارد في قوافي الأبيات الآتية ؟

1 ـ ولقد ألـجُ الخباء على جوارٍ كـأنّ عيونهُنَّ عيـونُ عِيْـنِ

كأنـّي بينَ خافيتي غُـرابٍ يُريدُ حمـامةً في يـوم غَيْـنِ

2 ـ سقط النّصيفُ ولم ترد إسقاطهُ فتنـاولتـه واتّقتـنا باليَــدِ

بمخضَّبٍ رخـصٍ كـأنّ بنانهُ عَنَمٌ يكـاد مـن اللطافةِ يُعقَـدُ

3 ـ إذا زُمَّ أحْمَـالٌ وفـارقَ جيرةٌ وصاحَ غُرابُ البينِ أنتَ حزينُ

تفادوا بأعلى صخرةٍ وتجاوبتْ هـوادن في حافاتِـها وصهيْلُ